مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

التقرير اليومي

الخاص بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في سورية

2023-05-22

العدد: 3962

بعد 5 أعوام.. مخيم اليرموك بطء في الإعمار وتأمين الخدمات وعودة محدودة إليه

- قضاء أشقاء وعائلات فلسطينية بأكملها تعذيباً في السجون السورية
- إصابة عائلة بحروق إثر اندلاع النيران بمنزل في مخيم الحسينية
- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تفتتح مقراً لها في تجمع حطين

آخر التطورات

خمسة أعوام مرّت على سيطرة النظام السوري على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، وذلك بعد العملية العسكرية التي شنها يوم 19 نيسان/ ابريل 2018 على اليرموك ومناطق جنوب دمشق لطرد تنظيم داعش وإعادة السيطرة عليه، مما أسفر عن إلحاق دمار 60% من منازل اليرموك ونزوح جميع سكانه عنه.

لكن بعد سيطرة القوات الحكومية السورية على مخيم اليرموك، بدأت عناصرها عمليات النهب والتعفيش التي طالت منازل المدنيين ومحالهم التجارية، ومازالت عمليات التعفيش والنهب مستمرة حتى طالت أرصفة الطرقات وأعمدة الكهرباء والهاتف وواجهات المحالات الحديدية، في حين لاتزال الجهات الأمنية السورية تماطل في عودة الأهالي إلى منازلهم التي هجروا منها نتيجة الحصار والقصف العنيف بالمدفعية والبراميل والطيران الحربي الروسي أثناء العملية العسكرية ضد داعش.

وخلال الأعوام الخمسة المنصرمة شهد مخيم اليرموك الكثير من القرارات والزيارات والأحداث والفعاليات منها التوصل لاتفاق مع الجانب الروسي والسلطات السورية يوم 29 نيسان/ أبريل 2018 تم بموجبه ترحيل عشرات الأسر الفلسطينية من سكان مخيم اليرموك إلى الشمال السوري، تعفيش وسرقة ما يقارب 90% من ممتلكات المدنيين والبنى التحتية، تسليم رفات جنود الاحتلال الصهيوني الذين شاركوا بمعركة معركة السلطان يعقوب التي وقعت في منطقة البقاع اللبناني.

أما الحدث الأكبر والذي اثار جدلاً كبيراً وانتقادات لاذعة للسلطات السورية هو إعلان محافظة دمشق في التاسع والعشرين من شهر يونيو/حزيران 2020عن المخطط التنظيمي العام لمنطقة اليرموك برقم 3/298، الذي كان سيشطب هوية ورمزية اليرموك، إلا أن الضجة الإعلامية التي أثارها النشطاء الفلسطينيين والاعتراضات الكبيرة المقدمة من قبل الأهالي جعلت محافظة دمشق تتريث في قرار التنفيذ إلا أنها لم تلغه.

والحدث الأخر الذي أثار حفيظة أبناء المخيم قيام محافظة دمشق بإزالة كافة الرموز الفلسطينية من أعلام وصور شهداء فلسطينيين من المدخل الرئيسي للمخيم بعد إعادة ترميمه وتأهيله، وحذف كلمة مخيم واستبدالها بشارع اليرموك، واستخدام مصطلح منطقة اليرموك بدلاً من مخيم اليرموك.

أما على صعيد عودة الأهالي وإعادة إعمار اليرموك وتقديم الخدمات الأساسية له، فقد شهد اليرموك خلال العامين المنصرمين حركة بطيئة في إعادة وتأهيل البنى التحتية وتأمين بعض الخدمات الأساسية للقاطنين داخله، حيث تم إصلاح شبكة المياه والصرف الصحي في شارعي اليرموك وفلسطين، وترقيع شارع فلسطين بالإسفلت، وإعادة ترميم مدرسة أسد بن الفرات، وافتتاح عدد من العيادات الطبية، فيما أعلنت الأونروا أنها ستقوم بترميم وتأهيل منشآتها التعليمية والصحية في مخيم اليرموك، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لتشجيع عودة سكانه إليه الذين يعاني معظمهم من دمار بيوتهم، وعدم قدرتهم على ترميمها، وكذلك بسبب نقص الخدمات الأساسية في المخيم.

وبحسب مصادر غير رسمية قدرت أعداد العائدين إلى مخيم اليرموك حوالي 2000 عائلة، وهي أعداد محدودة إذا ما قورنت بالأعداد الحقيقية لسكان مخيم اليرموك النازحين عنه، والذين يعانون ضنك الحياة وغلاء المعيشة وشظف العيش.

في سياق مختلف وثقت مجموعة العمل حالات أشقاء فلسطينيين قضوا تحت التعذيب في زنازين الأجهزة الأمنية السورية، منهم من عُرف من خلال الصور المسربة لضحايا التعذيب ومنهم من أُعلن عن قضائه من خلال ذوي المعتقل و تم تبليغهم من قبل الأمن السوريبذلك وهم: الأشقاء الثلاثة " عامر حمدان " و "عمر حمدان " و " سمير حمدان " من أبناء مخيم اليرموك، قضوا في تاريخ 2014/04/28، الشقيقات الثلاثة "هيام سعد الدين " و" أحلام سعد الدين " و" آمال سعد الدين " من أبناء مخيم الرمل، قضوا في تاريخ 2015/03/30، الشقيقان "نضال جهاد سعدية" و "يامن جهاد سعدية " من أبناء مخيم اليرموك وقضوا في تاريخ 2013/05/17، الشقيقان " أحمد عبد الله و " محمد عبد الله " من أبناء مخيم اليرموك وقضوا في تاريخ 2014/04/28.

الشقيقان براءة العبد الله " و"آية العبد الله" من سكان ريف دمشق، قضوا في تاريخ 2015/03/20، الشقيقان أدهم الحسن و " بلال الحسن " من سكان دمشق وقضوا في تاريخ 2015/04/13، الشقيقان " شاهر فضيل شحادة "و "تيسير فضيل شحادة " بتاريخ 2014/08/10، والشقيقان "محمد عبد الحفيظ" و "محمود عبد الحفيظ" من سكان دمشق- دمر وقضوا في تاريخ 2014/01/22، الشقيقان "شاب وشابة " إحسان أبو راشد قضى في 2015/05/12، "، وإسلام أبو راشد قضت في 2013/03/13.

ومن الجرائم المروعة التي وثقتها مجموعة العمل أيضا، قتل ستة أشقاء فلسطينيين من عائلة "الظاهر" تحت التعذيب، هم خالد الظاهر، باسم الظاهر، باسل الظاهر، نزيه الظاهر، لؤي الظاهر، محمد الظاهر، وذلك يوم 25 آذار 2013، حيث اعتقل الإخوة الستة من منزلهم في منطقة جديدة عرطوز من قبل فرع المنطقة التابع لشعبة المخابرات العسكرية قبل أيام من الإعلان عن وفاتهم.

وكذلك وثقت المجموعة أسماء وبيانات أسماء أربعة أشقاء فلسطينيين من عائلة واحدة قتلوا تحت التعذيب في سجون النظام السوري دون أي ذنب، هم سيف الدين عليان علي، علي عليان علي، محمد خير عليان علي، وعز الدين محمد خير عليان علي، الذين اعتقلوا عام 2013 نتيجة تحريض مخبرين تابعين لفصائل فلسطينية في "مخيم جرمانا"، حيث تم تبليغ ذويهم بعد أشهر من الاعتقال، بوفاتهم في أقبية التعذيب التابعة للمخابرات السورية.

أما في ريف دمشق أسفر حريق اندلع في منزل أحد اللاجئين الفلسطينيين الكائن بمنطقة قريبة من شارع أبو اسماعيل في مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، يوم

الخميس 19 أيار/ مايو 2023، عن إصابة عائلة فلسطينية مكونة من خمسة أشخاص بحروق وصفت بالمتوسطة والطفيفة.

ووفقاً لمراسل مجموعة العمل أن الحريق الذي نشب نتيجة اشتعال الغاز الأرضي، أدى إلى إصابة جميع أفراد الأسرة المكونة من أب وأم وثلاثة أطفال بحروق من الدرجة الأولى والثانية والثالثة، لافتاً إلى أن من بين المصابين طفلة عمرها حوالي السنتين، بالإضافة إلى الأضرار المادية واحتراق أثاث المنزل بالكامل.

من جهة أخرى افتتحت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يوم 19 أيار/ مايو الجاري مقراً جديداً لها بتجمع حطين في برزة البلد بدمشق، وذلك بحضور عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية وحشد من أبناء التجمع.

من جانبهم انتقد عدد من النشطاء الفلسطينيين من أبناء التجمع الدور السلبي للفصائل الفلسطينية تجاههم خلال الأزمة السورية، والتي أدت إلى نزوحهم عن تجمعهم نتيجة تعرضه لسقوط القذائف وعمليات القنص بالإضافة للحصار الذي فرض عليه، ودعوات الإخلاء من الطرفين، متسائلين أين كانت الفصائل الفلسطينية في ذاك الوقت من محنتنا ومأساتنا وماذا قدمت لنا.

في حين رأى عدد أخر من أبناء التجمع أن افتتاح الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مكتباً لها في التجمع خطوة جيدة تهدف إلى خدمة الأهالي والتخفيف من معاناتهم، والاستماع إلى مشاكلهم ورفعها للسلطات المختصة أو المساعدة في حلها.

تجمع حطين الذي تبلغ مساحة المخيم حوالي 1000 م2 يقع إلى الشمال من مدينة دمشق ضمن بلدة برزة والتي أصبحت حالياً أحد ضواحي دمشق العاصمة على الطريق المؤدي إلى صيدنايا شمال دمشق يبعد التجمع عن مركز مدينة دمشق 6 كلم، يبلغ عدد سكانه حوالي 2500 شخص يشكل أهالي قرية حطين الفلسطينية حوالي 90 % من سكان المخيم، وهو غير مسجل لدى مؤسسة اللاجئين بل هو أراضي حكومية للدولة السورية أقام اللاجئون عليها الخيام بعد النكبة وما لبث أن تحول إلى أبنية كبقية مخيمات الشتات، عدد منازله حوالي 120 بيتاً